مجلة التمكين الاجتماعي
المجلد 05 / العـدد 03 / سبتمبر 2023 / ص ص 11 - 27

Journal home page: https://sej-lagh.com
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/644

مدى توفر برامج وأساليب الوعي الوقائي في المؤسسات الجزائرية من خلال تحليل بعض الدراسات السابقة التي تناولتها

The availability of programs and methods of preventive awareness in Algerian institutions the analysis of some previous studies that dealt with it

عبد الحق سويلم [1]، محمد صافي [2]

Abdelhak Souilem[1], Mohammed Safi[2]

[1] جامعة عمار ثليجي الأغواط (الجزائر)، البريد الإلكتروني: a.souilem.ss@lagh-univ.dz

[2] جامعة عمار ثليجي الأغواط (الجزائر)، البريد الإلكتروني: Moh.safi@lagh-univ.dz

تاريخ الاستلام: 2023/08/06 تاريخ القبول: 2023/09/19 تاريخ النشر: 2023/09/30

ملخص:

تهدف هذه الدراسة لمحاولة التعرف على مدى توفر برامج وأساليب الوعي الوقائي من المخاطر المهنية والتي تحقق الأمن الصناعي في المؤسسات الجزائرية، وذلك من خلال تحليل بعض الدراسات السابقة التي تناولتها، والبحث في النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات حول فاعلية وتحقيق:

- أنظمة ولوائح الوقاية من المخاطر المهنية التي تحقق الأمن الصناعي.
- توفير وسائل الوقاية من المخاطر المهنية التي تحقق الأمن الصناعي.
- توفير الخدمات الصحية وبرامج الإرشاد التي تحقق الأمن الصناعي.

بحيث يعتبر هذا الموضوع من أهم الموضوعات التي تهدف إلى حماية العاملين في مكان العمل باعتبارهم الركن الأساسي للنهوض بمستوى المؤسسة، فكل هذا من أجل تعزيز ثقافة السلامة والصحة المهنية في مختلف مجالات العمل، حيث توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أبرزها ما يلي:

_عدم قيام أغلب المختصين والمهندسين بمهامهم التي يفترض عليهم القيام بها، وذلك بالميل إلى الجانب الإداري ونسيان الجانب الميداني.

الكلمات المفتاحية: الوعي الوقائي، الأخطار المهنية، الأمن الصناعي، الصحة المهنية، الثقافة الأمنية.

Abstract:

This study aims to try to identify the extent of the availability of programmers and techniques of preventive awareness of occupational risks that achieve industrial security in Algerian institutions. This is done through analyzing some of the previous studies that dealt with it and searching the results of those studies about the effectiveness and achievement of:

- Systems and prevention regulations of occupational risks that achieve industrial security.
- Providing means of protection against occupational risks that achieve industrial security.
- Providing health services and guidance programs that achieve industrial security.

This topic is considered one of the most important topics that aim at protecting workers in the workplace as they are considered the main pillar for upgrading the level of the institution. This is all to boost the culture of occupational security and health in various fields of work, The study reached a set of results and the most prominent of which were the following:

- The majority of specialists and engineers are not performing their tasks that they are supposed to do through their tendency to the administrative side and forgetting the field side.

Key words: *Preventive awareness, occupational risks, industrial security, occupational health, security culture.*

- المؤلف المرسل: عبد الحق سويلم، البريد الإلكتروني: a.souilem.ss@lagh-univ.dz

ISSN: 2676-234X | *Doi: 10.34118/sej.v5i3.3536* | EISSN : 2716-9006

1- مقدمة:

منذ بداية الثورة الصناعية إلى يومنا هذا وقعت عدة تطورات نظرا لعدة تجارب ودراسات في عديد المجالات وخاصة في المجال الصناعي، بحيث يعتبر العنصر البشري المحور الأساسي في مجالات العمل المختلفة، ويحتل موضوع الصحة والسلامة المهنية مركزا هاما في جميع الدراسات وخاصة النفسية منها، كما أنه من المواضيع الجوهرية التي تحتل مكانة لدى المختصين والمهندسين سواء على المستوى الفردي أو الجماعي أو التنظيمي للمؤسسات الجزائرية أو حتى الدولية.

بحيث إن الصحة والسلامة المهنية تعود من العوامل الأساسية التي تحافظ على الأرواح والممتلكات، لذلك اهتمت المؤسسات بصحة وسلامة العاملين في مواقع العمل، وذلك نظرا لتعرضهم للأخطار المهنية وحوادث العمل والأمراض المهنية باستمرار، ونتيجة لهذه المخاطر العديدة التي قد تتعرض لها القوى البشرية العاملة، كان يجب الاهتمام الجيد من طرف الإدارة وفق التخطيط السليم الذي يمكن من تخفيض نسبة الإصابة بالمخاطر المهنية إلى الحد الأدنى وذلك باتخاذ الإجراءات اللازمة التي تضمن العناية والمحافظة على تلك القوى من حيث التنفيذ والتقييم لبرامج الصحة والسلامة المهنية، مع ضرورة الاهتمام بتوفير آليات ترسيخ الوعي الوقائي من المخاطر المهنية وتحقيق الأمن الصناعي في المؤسسات لمواجهة الأخطار، بالإضافة لتقديم برامج إرشادية خاصة بالصحة والسلامة المهنية والاهتمام بتطويرها مع استحداث أساليب مناسبة لطبيعة المؤسسة من جهة ومواكبة للتقدم العلمي من جهة أخرى للوصول إلى أرقى المستويات في هذا المجال.

حيث تسعى هذه الدراسة لتحليل بعض الدراسات السابقة حول هذا المجال من خلال مدى تطبيق نتائج تلك الدراسات والاستفادة منها في المؤسسات الجزائرية من أجل معرفة دور وفعالية أساليب التوعية الوقائية والرفع من مستواها، وسعيها للمحافظة على موردها البشري بحمايته من المخاطر المهنية من خلال وضع برامج ووسائل وإجراءات للصحة والسلامة المهنية، وذلك ليتسنى له العمل والإحساس بالراحة والأمان داخل بيئة العمل مع قبوله لظروف العمل، والسعي نحو انخفاض معدلات الحوادث والأخطار داخل المؤسسة.

وفي هذا السياق وانطلاقا مما سبق من المعطيات والنتائج ونظرا لكثرة الدراسات العلمية والبحوث حول موضوع الأخطار المهنية والأمن الصناعي، أردنا طرح التساؤل الآتي وذلك من أجل توجيه دراستنا والإجابة عن:

- ما مدى اهتمام المؤسسات الجزائرية بتعزيز وتطبيق آليات ترسيخ الوعي الوقائي من المخاطر المهنية وتحقيق الصحة والأمن الصناعي من خلال تحليل بعض الدراسات السابقة؟

2- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في التطرق إلى أبرز مواضيع علم النفس الصناعي والتنظيمي وذلك لعدة أسباب منها:

_نظرا لنقص تطبيق إجراءات الوقاية والصحة والسلامة المهنية في بعض المؤسسات الجزائرية وقلة الاهتمام بها مما أذى لزيادة حوادث العمل وتنوعها.

_السعي لاستفادة المؤسسات من هذه الدراسة حول تطبيق واعتماد الإجراءات التي تقلل من الأخطار المهنية داخل المؤسسة، مع تفعيل القوانين والأنظمة المرتبطة بمجال السلامة والأمن الصناعي.

_لتثمين برامج التوعية الوقائية من خلال توجيه النظر نحو إرساء الإستراتيجيات الأمنية التي تساهم في التخفيف من الأخطار المهنية داخل المؤسسات باختلاف نشاطاتها.

_البحث في ثقافة المؤسسات حول ترسيخ الوعي الوقائي نحو الأخطار المهنية والدور الإيجابي الذي تلعبه، مما يساعد على تحقيق الأمن الصناعي.

3- أهداف الدراسة :

وتتمثل الأهداف الأساسية لهذه الدراسة فيما يلي:

- الكشف عن مدى فاعلية الأنظمة واللوائح الوقائية من المخاطر المهنية ودورها في تحقيق الأمن الصناعي في المؤسسات الجزائرية المختلفة.
- معرفة مدى توفير برامج ووسائل الوقاية من المخاطر المهنية ومساهمتها في تحقيق الأمن الصناعي في المؤسسات الجزائرية.
- الرفع من درجة الاهتمام بالخدمات الصحية والبرامج الإرشادية المقدمة في المؤسسات الجزائرية لتحقيق الأمن الصناعي.
- التأكيد على أن أساس تحقيق الأمن الصناعي في المؤسسات الجزائرية المختلفة هو الرفع من مستوى الوعي الوقائي حول الأخطار المهنية.
- تقديم بعض الاقتراحات لتفعيل الأنظمة واللوائح الوقائية من المخاطر المهنية في المؤسسات الجزائرية المختلفة.

4- منهج الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على منهج المراجعة البيليوغرافية (استعراض الأدبيات)، والذي يهدف بدوره إلى تجميع واستعراض وتحليل الدراسات السابقة حول ظاهرة معينة والمتمثلة في الوعي الوقائي بالمؤسسات الجزائرية، وذلك لفهم تطور المعرفة حول الموضوع واستخلاص الإشارات المهمة والنتائج والنقاط البارزة التي يمكن أن تدعم الدراسة الحالية وتساهم في إثراء المجال البحثي، فهذا هو المنهج الأنسب لهذه لدراسة الحالية بما أننا قمنا بجمع المادة العلمية المرتبطة بالبحث من دراسات سابقة وتعاريف ونظريات ونتائج... إلخ، ذات صلة بموضوع وبيئة ومجتمع دراستنا، وكل هذا للقيام بتحليلها ومقارنتها للوصول إلى العناصر التي اتفقت فيها أغلب الدراسات من جهة، والعناصر التي لم يتم التطرق إليها في الدراسات السابقة من جهة أخرى.

5- الدراسات السابقة:

هناك عديد الدراسات التي تطرقت للوعي الوقائي والأخطار المهنية والأمن الصناعي... إلخ، لكننا سنتطرق لبعضها وخاصة الجزائرية (المحلية) منها بما أننا نبحث عما يفيد البيئة والمؤسسة الجزائرية بالضبط والمتمثلة في:

5-1- دراسة الباحثة دفيش خندودة لنيل شهادة الماجستير (2006) بعنوان "الوعي الوقائي لدى العمال المنفذين وعلاقته بحوادث العمل بالمؤسسة الصناعية الجزائرية"، دراسة وصفية بالشركة المتوسطة للمكثفات بسكيكدة "POLYMED"، هدفت هذه الدراسة للتعرف على أهمية الوعي الثقافي والاعتماد عليه في التقليل من حوادث العمل في شركة المكثفات بسكيكدة، بحيث

تم إجراء الدراسة بمصلحة الميكانيكي التابعة للشركة، ولقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك كونه الأسلوب المناسب لدراسة حقائق جديدة والتأكد من حقائق قديمة وأثارها والعلاقات التي تتصل بها وتفسيرها مع الكشف عن الجوانب التي تحكمها، أما العينة فقد تم اختيارها عمديا حيث شملت كل العاملين بمصلحة الميكانيكي بجميع ورشاتها بلغ عددهم 54 عاملا، حيث كان اعتماد الباحثة في أدوات جمع البيانات على الاستبيان وأوضحت نتائج الدراسة ما يلي:

- وجود علاقة وطيدة بين الوعي الوقائي وإدراك المخاطر التي تتضمنها الأعمال والوظائف الممارسة والحوادث المهنية.

- كلما تواجد الوعي الوقائي لدى العمال كلما قلت حوادث العمل، وذلك لأن 21 فردا من بين 54 فردا تعرضوا لحوادث مهنية لأسباب تنظيمية وشخصية.

- كما أنه توجد درجة عالية من الوعي لدى عمال مناصب الدراسة والإشراف نظرا لقيام أفراد العينة بأداء أعمالهم بوقاية أنفسهم من خلال الالتزام بتطبيق الإرشادات الوقائية والتعليمات الأمنية، التي تتضمنها وسائل وأساليب التوعية المتبعة وهذا ما يؤكد على وجود وعي وقائي فعال بالمؤسسة.

ومن بين توصيات الدراسة التي تم التأكيد عليها هي كالآتي:

- على المسؤولين ضرورة إيجاد سياسة متكاملة وشاملة للتوعية الوقائية قائمة على أسس علمية، وهذه الطريقة تفرضها كافة المعايير التنظيمية والاقتصادية والإنسانية كدعم للرأسمال البشري.

2-5- دراسة الباحث دوباخ قويدر (2008) بعنوان "دراسة مدى مساهمة الأمن الصناعي في الوقاية من إصابات حوادث العمل والأمراض المهنية، دراسة ميدانية بمؤسسة صناعة الكوابل E.N.I.C.A.B بسكرة"، هدفت هذه الدراسة للتعرف على مدى مساهمة الأمن الصناعي في الوقاية من إصابات حوادث العمل والأمراض المهنية في المؤسسة من خلال وظيفتين هما:

- التدريب الخاص بمجال الأمن الصناعي.

- وضع أساليب التوعية الوقائية.

كما تم اعتماد خطوات المنهج الوصفي في الدراسة على عينة قوامها 38 عاملا خضعوا لتدريب في مجال الأمن الصناعي، حيث تم استخدام عدة أدوات لجمع البيانات من مقابلة واستبيان وملاحظة وتم الوصول إلى مجموعة من النتائج نذكر منها ما يلي:

- يستفيد العمال من خلال مشاركتهم في التدريب الخاص بمجال الأمن الصناعي لوقايتهم من إصابات حوادث العمل والأمراض المهنية.

- يستفيد العمال من محتويات أساليب التوعية الوقائية التي توفرها المؤسسة لوقايتهم من إصابات حوادث العمل والأمراض المهنية.

كما توصلت الدراسة إلى مجموعة من الاقتراحات والتوصيات وهي كالآتي:

- ضرورة وضع مشرف داخل أماكن العمل لمراقبة العمال وإعطاء النصائح والإرشادات، كما يجب وضع أساليب ردعية لغير الملتزمين بالتعليمات وأساليب أخرى تحفيزية وتشجيعية للملتزمين بتطبيق تعليمات الأمن الصناعي.

- ضرورة العمل على خلق بيئة عمل نظيفة وأمنة تساعد العمال على أداء أفضل مع ضرورة معالجة مشاكلهم وانشغالاتهم واقتراحاتهم التي يبدونها عن سير العمل.

3-5- دراسات الباحث علي بن علال لنيل شهادة الماجستير (2011) بعنوان "الوقاية من الأخطار المهنية في المؤسسات العمومية الجزائرية من 1997 إلى 2008"، دراسة حالة وحدة المسبك– مؤسسة بوفال– الرواقية ولاية المدية، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أسباب زيادة نسب حوادث العمل هل ترجع لعوامل شخصية أو عوامل فيزيقية، حيث اعتمد الباحث على عدة مناهج فالمنهج الوصفي لجمع معلومات دقيقة بشكل علمي منظم حول الظاهرة، والمنهج التاريخي لمعرفة العوامل التاريخية والظروف البيئية التي أدت لبروز هذه الظاهرة من خلال الرجوع لأصلها، بالإضافة إلى المقاربة القانونية في دراسة النصوص والتشريعات المتعلقة بالوقاية، كما استخدم عدة أدوات لجمع البيانات منها الاستبيان والملاحظة والمقابلة على عينة تتكون من 100 فرد كلهم ذكور ويمثلون 25 % من مجتمع الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أبرزها:

- لا تحضي الوقاية بالأهمية التي ينبغي أن تحضي بها في وحدة المسبك، بدليل خلو ها من برامج التدريب والتكوين الخاصة بالمتربصين.
- لا تقم وحدة المسبك بتوفير سوى جزء بسيط من معدات الحماية الشخصية، وهذا دليل على عدم أولوية الوقاية بالوحدة.
- عدم التزام أغلب العاملين في الوحدة باستخدام معدات الحماية الشخصية بشكل دائم أثناء إنجاز مهامهم، وهو ما يؤكد نقص الوعي وضعف الثقافة الوقائية لدى العمال من جهة، وعدم أولوية الوقاية لدى الوحدة من جهة أخرى.

كما خلصت هذه الدراسة بمجموعة من التوصيات نذكر منها ما يلي:

- إدماج الوقاية من الأخطار المهنية في برامج وسياسات الوحدة وجعلها على سلم الأولويات واعتبارها جزءا لا يتجزأ من أنشطتها.
- الصرامة في تطبيق عقوبات شديدة على المتخاذلين والمتهاونين في استخدام معدات الحماية الشخصية، وفي عدم احترام إجراءات ومعايير الأمن والسلامة.
- وضع آليات ووسائل من أجل ترقية ثقافة الوقاية في الوحدة والسهر على جعلها مهمة دائمة ومستمرة، وذلك من خلال التشاور مع العاملين.
- تحسين وتطوير المعارف المتعلقة بالوقاية من الأخطار المهنية، وملاءمتها مع المتطلبات الجديدة، من خلال دورات تدريبية وبرامج توعية حول السلامة والصحة المهنية.

4-5- دراسات الباحث موسى ذرذاري لنيل شهادة الماجستير (2015) بعنوان "مساهمة برامج السلامة المهنية في الحد من حوادث العمل، دراسة ميدانية على عينة من عمال مديرية توزيع الكهرباء والغاز لولاية الأغواط"، هدفت هذه الدراسة للكشف عن أهمية التكوين في مجال السلامة المهنية وأساليب التوعية والوقاية في الحد من حوادث العمل، تم تطبيق الدراسة على عينة قوامها 66 عاملا من عمال مديرية التوزيع سونلغاز دون الفروع الأخرى على مستوى الولاية، كما تم استخدام خطوات المنهج الوصفي في الدراسة مع استعمال أدوات جمع البيانات والمتمثلة في الملاحظة والمقابلة والاستبيان، حيث توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أبرزها ما يلي:

- مساهمة التكوين في مجال السلامة المهنية في التقليص والحد من حوادث العمل بالمديرية.
- مساهمة أساليب التوعية والوقاية في مجال السلامة المهنية في التقليص والحد من حوادث العمل بالمديرية.
- للمؤهل الدراسي دور فعال في التأثير على أساليب التوعية والوقاية من حوادث العمل بالمديرية.

5-5- دراسات الباحثة سلامة أمينة لنيل شهادة الدكتوراه (2017) بعنوان "الثقافة الأمنية ودورها في التقليل من حوادث العمل داخل المؤسسة الصناعية مؤسسة صناعة الكوابل بسكرة– نموذجا"، هدفت هذه الدراسة لمحاولة التعرف على الدور الذي تلعبه الثقافة الأمنية للتقليل من حوادث العمل، وتسليط الضوء على موضوع الثقافة الأمنية في الجزائر بصفة عامة والمؤسسات الصناعية بصفة خاصة، وذلك من خلال تحليل الأسس والمعايير التي يقوم عليها الأمن الصناعي والوقاية من الأخطار المهنية، تم الاعتماد على أدوات جمع البيانات وتمثلت في تصميم استبيان تم توزيعه على عينة قوامها 166 عاملا منهم إطارات وأعوان تحكم وأعوان تنفيذ بالإضافة إلى المقابلات وغيرها من الأدوات، وبإتباع خطوات المنهج الوصفي تم جمع المعلومات المتحصل عليها ومعالجتها إحصائيا، حيث توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- إبراز الدور الذي تلعبه الثقافة الأمنية في التقليل من حوادث العمل داخل المؤسسة الصناعية وذلك عن طريق فعالية البرامج الإرشادية والتوعوية وإرساخها في ذهنية العامل حتى تكون مسلّمة في حياته المهنية.
- كلما كانت هناك توعية وقائية داخل المؤسسة الصناعية كلما قلت حوادث العمل، أي هناك علاقة إيجابية.
- كما تساهم الإجراءات التنظيمية والسلامة المهنية في التقليل من حوادث العمل.
- كما تساهم آليات التكفل الصحي التي تعتمدها المؤسسة في التقليل من حوادث العمل، بحيث كانت نسبة استفادة العمال من أساليب التوعية الوقائية التي توفرها المؤسسة 86 %.

كما توصلت الدراسة إلى مجموعة من الاقتراحات نذكر البعض منها:

- توفير وتنفيذ كافة نشاطات السلامة والصحة المهنية كمنهج علمي، وذلك من خلال توفير الأمان والطمأنينة في قلوب العاملين أثناء قيامهم بأعمالهم.
- نشر الوعي الوقائي بين صفوف عمال المؤسسة، ومحاولة المؤسسة بذلك تطبيق تعليمات الصحة والأمن والبيئة.
- توفير الوسائل التوعوية وتخصيص الجزء الأكبر من اهتمام المؤسسة وخاصة الإدارة في تطوير عنصر التوعية باستخدام أحدث الوسائل وأبسطها.

6-5- دراسات الباحث عثمان عز الدين لنيل شهادة الدكتوراه (2018) بعنوان "تقييم وإدارة المخاطر المهنية"، دراسة أرغونومية بواسطة مواصفات (أوشا) على وحدات سونطراك لنقل وتحويل الغاز بأرزيو– وهران، هدفت هذه الدراسة إلى تقييم المخاطر المهنية وتحديد مدى الالتزام بمعايير السلامة في مواجهة وقوع حوادث العمل، حيث اعتمد الباحث على المنهج الوصفي لملاءمته مع الظاهرة المدروسة وذلك باستخدام أدوات جمع البيانات والمتمثلة في الملاحظة والمقابلة والاستبيانات، وبعد ذلك تصنيف البيانات في جداول لمعالجتها واستخلاص النتائج، حيث أجريت الدراسة على عينة تتكون من 209 عمال بالمؤسسة قيد الدراسة فتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهي كتال:

- نسبة الحوادث المهنية تتراوح بين 4.11 % إلى 5.26 %.
- العامل البشري كان السبب المباشر بنسبة أكثر من 75 %في الحوادث.
- الأطراف السفلية والعلوية الأكثر تضررا بنسبة 70 % من مجموع الإصابات.
- احترام نسبي لإجراءات السلامة والوقاية بالمؤسسة مقارنة مع منظومة المعايير المتبعة.
- تسجل تحكما واضحا في تسيير المخاطر الفيزيقية على العموم.

كما خلصت الدراسة إلى أن العوامل البشرية من أكبر أسباب حوادث العمل مقارنة بالعوامل التقنية والتنظيمية وبالتالي ضرورة الاهتمام بالعامل البشري كونه الفاعل الرئيسي الذي يدير العملية الإنتاجية، كما قدم الباحث مجموعة من التوصيات نذكر البعض منها وهي كالآتي:

- تطبيق معايير ومواصفات دولية معتمدة حتى تضمن المؤسسة مصداقية في أدائها اتجاه الصحة والسلامة المهنية.
- توسيع دائرة اهتمام المؤسسات بالمخاطر من شكلها الصناعي إلى شكلها النفسي والاجتماعي.
- تطبيق معايير ومواصفات دولية معتمدة حتى تضمن المؤسسة مصداقية في أدائها اتجاه الصحة والسلامة المهنية.

5-7- التعقيب على الدراسات السابقة:

قمنا بمراجعة بعض الدراسات السابقة والتي تتعلق بموضوع الدراسة الحالية، وقد كان الهدف الأول من هذه المراجعة هو تنمية معلوماتنا حول موضوع دراستنا حتى نستطيع الإلمام به، كما كان الهدف من ذكر الدارسات السابقة أن تتحقق المقارنة بين النتائج، وأن تكون الدراسة الحالية مكملة لما توصلت إليه الدراسات السابقة حول أهمية الصحة والسلامة المهنية وإجراءاتها المختلفة وذلك من خلال الوعي الوقائي ومساهمته الفعلية في الحد والتقليل من الأخطار والأمراض المهنية وتحقيق الأمن الصناعي وما قد يترتب عليه من خسائر مادية وبشرية.

وقد تفاوتت هذه الدراسات في أهدافها ومجتمعاتها والأدوات المستخدمة، إضافة إلى بعض الاختلاف في نتائجها، إلا أننا قد استفدنا من هذه الدراسات في رسم الإطار النظري للدراسة الحالية ورسم تصور لوضع هذه الدراسة وتفسير النتائج التي توصلت إليها واتفقت فيها أغلب الدراسات في هذا الميدان حول أهمية الوعي الوقائي ودوره الإيجابي والفعال في المحافظة على المورد البشري في بيئات العمل المختلفة.

6- المفاهيم النظرية:

يعتبر الوعي الوقائي من المخاطر المهنية سببا لتحقيق الصحة والأمن الصناعي في مختلف المؤسسات، وهو من بين الأهداف الأساسية التي تشترك فيها أغلب المؤسسات وذلك للحد أو التقليل من حوادث العمل والأمراض المهنية، فمن خلال هذا العنصر سنتطرق لبعض التعريفات والمفاهيم المرتبطة بالدراسة فهي عديدة ومتنوعة.

1-6- مفهوم الوعي الوقائي:

يتضمن مفهوم الوعي الوقائي عموما جانبين رئيسيين هما:

- **الجانب الأول:** وجود فكرة الوقاية "PREVENTION IDEA" في ذهن العامل مثل وجود فكرة ضرورة وضع الواقي الفردي كالنظارات، أو القناع عند القيام بعملية التلحيم مثلا.

- **الجانب الثاني:** ويتمثل في التنفيذ "EXECUTION" أي تطبيق الفكرة الوقائية والأمنية وتمثيل الصورة الذهنية الوقائية في الواقع ووضع الواقي الفردي فعلا، من خلال هذا يتضح جليا أن الوعي الوقائي سمة ذاتية مرتبطة إلى حد كبير بشخصية العامل وإدراكه وبما حصله من معارف ومعلومات وما اكتسبه من تجارب وخبرات متصلة بالعمل ومحيطه العام وما ناله من دراية بالمخاطر التي قد يتعرض لها عند أدائه لمهامه، ومن ثم إرساء حصانة وقائية ضد هذه المخاطر التي تهدد صحته النفسية والجسدية على حد سواء (خندودة، 2006، ص. 20).

أيضا الوقاية هي "توفير ما يلزم من الشروط والمواصفات الفنية والإجراءات التنظيمية في بيئة العمل لجعلها مأمونة وصحية، بمعنى لا تقع فيها حوادث ولا تنشأ عنها إصابات مهنية" (سنان، 2004، ص. 266).

ويرى عبد الملك العطار وآخرون أن الوعي الوقائي يقصد به "التوعية بأهمية الأمن الصناعي بهدف التكوين الثقافي والفكري لدى العمال، لتجنب المخاطر والأضرار عن طريق التعرف على طبيعتها وطرق الإصابة بها ووسائل الوقاية منها (عبد المالك وآخرون، 2006، ص. 233).

من خلال ما سبق حول مفهوم الوعي الوقائي اتضح لنا أنه عنصر أساسي ومهم يساهم في تجنب المخاطر والحوادث والوقاية منها، فهو يشمل قدرة العامل على فهم المخاطر المحتملة وتأثيرها مع التوعية بالتدابير الوقائية الملاءمة للحفاظ على صحته وسلامته في المؤسسة، فمن خلال تعزيز الوعي الوقائي يمكن تقليل فرصة حدوث المخاطر والحوادث والإصابات المهنية في بيئات العمل المختلفة.

2-6- مفهوم الأمن الصناعي:

هو اتخاذ الإجراءات الكفيلة بمنع أو تقليل حوادث العمل، والعمل على تخفيض الإصابات المهنية مع تقديم وسائل الوقاية والإسعاف والعلاج.

ويمكننا القول إن لمفهوم الأمن جانبين: أولهما نفسيا كما ذكرنا سابقا وثانيهما مادي أما الجانب النفسي فيتمثل في الإحساس والشعور بالطمأنينة والسكينة وهذه من الملكات الكامنة في النفس البشرية، وقد يكون لها أثر في المحيط الخارجي، فإذا أحس الفرد وشعر بالأمان فإن ذلك ينعكس على تصرفاته الشخصية وعلى علاقته بالآخرين.

أما الجانب المادي فهو يعنى بالمظاهر الخارجية للأمن وهي تتمثل في الإجراءات التي تتخذها المؤسسة اتقاء للأخطار التي تهدد الأمن والاستقرار أو السير العادي للمؤسسة، وهذا الجانب لا يقل أهمية عن الجانب الأول إذ لا يكفي توافر الجوانب المادية في تحقيق الأمن، فلا بد من أن يسبقه توفر الجوانب النفسية، وهذه الأخيرة هي التي تحرك الشعور نحو تقدير كفاية الأمن (خندودة، 2006، ص. 73).

تبين لنا من خلال ما سبق حول الأمن الصناعي بأنه مجموعة من التدابير والسياسات التي تهدف إلى حماية الموظفين والمعدات والبيئة من العوامل التي تؤثر سلبا على تحقيق الأمن الصناعي من كل الجوانب في المؤسسة، وبشكل عام فإن الأمن الصناعي يهدف لتحقيق بيئة عمل أمنة من خلال منع وتقليل المخاطر والحوادث والإصابات التي قد تحدث في بيئة العمل.

6-3- الصحة المهنية:

هو مجال يهدف إلى حماية مختلف فئات العمال من التأثيرات الصحية الخطرة الفورية أو بعيدة المدى والتي يمكن أن تنجم عن المخاطر المرتبطة بالعمل أو بيئته أو شروطه من خلال معالجة العوامل البيئية والتقنية والشخصية المؤدية إلى هذه المخاطر وتحسين بيئة العمل وشروطه بشكل يوفر تمتع العمال الدائم بصحة بدنية وعقلية واجتماعية مناسبة (محمود وحاتم، 2002، ص. 22).

أيضا يقصد بها حماية الموارد البشرية من الأمراض الجسدية والنفسية المحتمل الإصابة بها في مكان العمل، تعريف "بروكتر" للصحة بأنها: حالة التوازن النسبي لوظائف الجسم وأن حالة التوازن هذه تنتج عن تكيف الجسم مع العوامل الضارة التي يتعرض لها (عز الدين، 2018، ص. 50).

من خلال ما سبق عن الصحة المهنية تبين لنا أنها تتعلق بالحفاظ على صحة العاملين البدنية والنفسية والاجتماعية في بيئات العمل، ويكون ذلك من خلال التدريب والتوعية حول سلامة العمل والاستخدام الصحيح والأمثل للمعدات والآلات، وهذا من أجل تعزيز سعادة وكفأة العاملين من جهة وتعزيز الإنتاج من جهة أخرى عن طريق تقليل حوادث العمل والمخاطر والأمراض المهنية بالمؤسسات المختلفة.

6-4- الثقافة الأمنية:

هي كل ما يحمله الفرد في تفكيره ومشاعره وقيمه ومبادئه ولأعرافه من النظام الأمني الوقائي المتواجد في المؤسسة الصناعية، وبذلك في درجة وعي العمال بأخطار المهنة، ومحاولة نشر ذلك الوعي في الوسط المهني من قبل العمال فيما بينهم بطرق غير رسمية (أمينة، 2017، ص. 132).

من خلال ما سبق حول الثقافة الأمنية فهي تهدف إلى رفع مستوى الوعي والمعرفة المرتبطة بالصحة والسلامة الأمنية، وذلك لتجنب التهديدات المحتملة ومحاولة التصدي لها في المؤسسة عن طريق الإجراءات الوقائية من هذه المخاطر، كما أن التثقيف الأمني عنصر أساسي ومهم في حياة العامل بحيث إنه لا يكون دائما وفق طرق رسمية فقط بل يتم وفق طرق غير رسمية وهذا راجع لطبيعة المجتمعات والمنظمات.

6-5- الأخطار المهنية:

يعرف (Margossian،2006) الخطر على أنه "حالة عدم التأكد التي يمكن قياسها إذ إن حالة عدم التأكد هذه تشترط ضرورة قياسها ولكن ليس في جميع الحالات يمكن ذلك لأن المتغيرات المحددة لحالة عدم التأكد تحكمها في كثير من الأحيان أمورا معنوية مبنية على تصرفات شخصية بحتة يصعب قياسها بالأساليب الكمية".

أيضا يرى (Hassid،2008) أن الخطر ظاهرة عشوائية موافقة لحالة أو مستقبل ولا يمكن أن يكون مرتقبا إلا بالاحتمالات المعاكسة للشكوك واليقين الذي يسمح بالتنبؤ (عز الدين، 2018، ص. 12).

من خلال ما سبق حول الأخطار المهنية فهي تتمثل في المخاطر التي قد يتعرض لها العمال أثناء قيامهم بمهامهم في بيئات العمل المختلفة، كما يمكن أن تكون هذه الأخطار مادية كالمواد الخطرة مثلا أو معنوية مثل الضغوط النفسية والاحتراق النفسي أو صحية مثل الأمراض والإصابات المتعلقة بالعمل.

7- نظريات المخاطر المهنية:

أذى الاهتمام بالأمن والصحة والسلامة في المنظمات إلى بروز الأفكار والنظريات التي عالجت موضوع السلامة الوقائية ومن أهمها النظريات التالية:

7-1- نظرية بيئة العمل:

تعتمد هذه النظرية على أساس أن الحوادث والإصابات التي تقع إنما هي بسبب عدم مناسبة بيئة العمل والوسط المحيط، وكان للثورة الصناعية في أوربا دور كبير في إيجاد هذه النظرية، ذلك لأن الثورة الصناعية في أوربا قد انطلقت وهي غير مهيأة للقيام بمثل تلك النشاطات الصناعية، حيث إن المصانع قد بنيت دون اشتراطات علمية صحيحة ودون إدراك بالأخطار المحتمل حدوثها ولم تدرج أعمال السلامة في عمليات الإنشاء والتصميم سواء للمباني أو المعدات والأجهزة، ويقول جنس مرجان "إن بيئة العمل هي السبب المباشر في وقوع الكثير من الحوادث والإصابات والوفيات"، مما ترتب على ذلك قيام أرباب المصانع بدفع التعويضات للمتضررين من الحوادث والإصابات الذين لا يستطيعون ممارسة أعمالهم ونشاطاتهم بصورة طبيعية (عبد الله، 1997، ص. 33).

لقد ساعدت هذه النظرية على إيجاد بيئة عمل خالية من مسببات الحوادث والعمل على منع وقوع الخسائر أو التقليل منها عند حدوثها وكان لذلك المردود الإيجابي في التقليل من كثرة الحوادث (فهد، 2004، ص. 24).

من خلال ما سبق حول نظرية بيئة العمل اتضح لنا أنها تركز على دراسة البيئة المحيطة بالعاملين في المؤسسات، وذلك عن طريق تحليل وفهم وتقييم المخاطر والأمراض والحوادث المهنية والوفيات التي قد تحدث نتيجة هذه البيئة، أي تحديد مدى خطورة العوامل والأسباب التي تؤثر على صحة وسلامة العاملين والتي سببها الرئيسي راجع لبيئة العمل الغير أمنة، فلذلك سعت وساهمت هذه النظرية لتطوير إستراتيجيات وقائية تقلل من هذه المخاطر وتحافظ على صحة وسلامة العاملين في بيئة العمل.

7-2- النظرية الشخصية:

نتج عن الثورة الصناعية في أوربا ازدياد وتنوع في الحوادث الصناعية وصاحب ذلك عدم وجود أنظمة أو تعليمات للسلامة، مما أذى إلى اهتمام المفكرين في مجال السلامة، فألف العالم الأمريكي هنرشي كتاب (الحماية من الحوادث الصناعية) في سنة 1931 م، وتقول هذه النظرية إن الحوادث والإصابات التي تقع في المصانع والمنشآت إنما هي بسبب الإنسان نفسه أكثر مما تكون سبب العوامل المحيطة به، بناء على التصرفات التي يقوم بها العاملون التي تفتقر إلى التنظيم

والتخطيط السليم والإتباع الدقيق لتعليمات السلامة ذلك أن نسبة 80 % من الحوادث تقع بسبب العوامل الشخصية و 15 % فقط تقع بسبب الظروف المحيطة (عبد الله، 1997، ص. 33).

لقد ساعدت هذه النظرية العلماء والمفكرين والمختصين فاهتموا بدراسة وتحليل العوامل الشخصية للإنسان ثم إتباع الطرق الكفيلة لمعالجة هذا الوضع من حيث تدريب العاملين وتلقينهم الطرق السليمة أثناء ممارستهم لأعمالهم وكيفية الاستخدام الأمثل والصحيح لوسائل أداء العمل وأدواته ومعداته، كما ساعدت هذه النظرية على انخفاض معدل الحوادث والإصابات والوفيات التي تحدث في المنشآت الصناعية والمصانع (فهد، 2004، ص. 24).

من خلال ما سبق حول النظرية الشخصية تبين لنا أنها تركز على دور الإنسان وسلوكه في وقوع الحوادث والأمراض المهنية، وذلك بسبب الأخطاء البشرية والسلوكان السلبية الغير ملاءمة والتي تعتبر عامل رئيسي لوقوع المخاطر والإصابات والحوادث المهنية وحتى الوفيات في المؤسسات، كما أنه هناك عدة عوامل لوقوع المخاطر والحوادث والإصابات المهنية منها السلوكية كعدم إتباع الإجراءات الوقائية أو عدم الاهتمام... إلخ، والنفسية كضغوطات وعدم التركيز... إلخ، حيث تشجع هذه النظرية على عملية التدريب ونشر الوعي الثقافي وتصميم بيئة عمل تساهم في التقليل والحد من المخاطر التي سببها سلوكا العامل الغير أمنة في بيئات العمل.

7-3- النظرية الإدارية:

تقوم هذه النظرية على أساس تطبيق علم الإدارة في ترسيخ مفهوم السلامة من خلال تحديد اشتراطات الوظيفة وتوزيع المسؤوليات وتحديدها، فالوظيفة الشاغرة لها شروط لا بد لشاعرها أن تتوفر فيه من مؤهلات ودورات تدريبية وخلافه، كذلك تنظيم برامج الدورات للعاملين وإجراء الدراسات والبحوث حول الجدوى من الدورات التي تعقد، كذلك تطبيق مبدأ الثواب والعقاب على العاملين من خلال الترقيات والعلاوات، وفي مقابل ذلك الخصم من الراتب وتأخير الترقية وقد يمتد إلى الفصل من الخدمة وذلك ضماناً لحسن سير العمل والتقيد بتعليمات واشتراطات السلامة، وأيضاً تطبيق مبادئ علم الإدارة في برامج السلامة من خلال إجراء الاختبارات والمقابلة لاختيار الموظف الذي يتقدم لشغل الوظائف المعلن عنها في المنشأة الصناعية، ويراعي في ذلك اختيار الأكفاء من النواحي العلمية ومن الناحية الصحية وملاحظة لياقته البدنية، ولقد كان لهذه النظريات آثارها الإيجابية على مجال السلامة من خلال قيام المسئولين عن السلامة في المنشآت الصناعية في توسيع مجال إدارة السلامة ليكون شاملاً لجميع مرافق المنشأة من أجل المراقبة والمتابعة المستمرة للتأكد من التطبيق لأنظمة وتعليمات السلامة (عبد الله، 1997، ص. 33).

من خلال ما سبق عن النظرية الإدارية اتضح لنا أنها تركز على دور الإدارة والقيادة في تحديد وإدارة المخاطر الناجمة عن بيئة العمل والتعامل معها بشكل فعال فهي التي تؤثر على صحة وسلامة العاملين، حيث إنها تعتمد على التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة... إلخ، كما أن هدف هذه النظرية هو تحسين أداء المنظمة عن طريق بيئة عمل أمنة توفر الصحة والسلامة المهنية للعاملين، مما يساهم في التقليل والحد من المخاطر والحوادث والأمراض المهنية مع تعزيز الكفاءة في العمل.

8- أسباب الأخطار المهنية:

هناك أسباب عديدة لحدوث الأخطار المهنية في المؤسسات سنتطرق لها في العناصر التالية:

8-1- الأسباب الإنسانية:

وهي تلك التي ترتبط بالفرد نفسه وتتكون من عوامل بيولوجية، كالضعف العام في صحة الفرد أو العمر، أو عوامل سيكولوجية كالعصبية، والكآبة والإهمال، كما أن نقص التعليم والتدريب والخبرة في هذا المجال تسبب في حدوث حوادث داخل بيئة العمل وعدم استيعاب الترتيبات التنظيمية والتنفيذية الخاصة بالعمل على أجهزة الأمن والسلامة المهنية (توفيق وخالد، 2015، ص. 167).

8-2- الأسباب البيئية:

وهي العوامل التي ترتبط ببيئة العمل في المنظمة الصناعية وتنشأ من الظروف الداخلية، كالإضاءة والحرارة والرطوبة أو وضع الآلات والمعدات بصورة غير سليمة.

8-3- الأسباب التقنية:

من الأسباب الرئيسية للحوادث التصميم الهندسي للمنظمة ومواصفات تصميم وصنع وتركيب أجهزة التحكم المرتبطة بها (أجهزة مراقبة الحرارة، الضغط،.. إلخ)، حدوث أعطال في نظم وتجهيزات المراقبة والإنذار والاتصالات والحواسيب ووجود انحرافات عن ظروف التشغيل المعتادة، نتيجة عيوب في برنامج المراقبة أو الصيانة الوقائية، كما أن التوسيع غير المخطط في الإنتاج أو إدخال عمليات أو طرق عمل ومواد جديدة تشكل مصدر خطر للعاملين، مما يزيد من احتمالية وقوع الحوادث داخل بيئة العمل (نفس المرجع، 2015، ص. 168).

تعتبر هذه الأسباب المحاور الرئيسية لعديد العناصر التي تساهم في الأخطار المهنية والتي بدورها تشكل تحديا للمؤسسات المختلفة، لذلك يجب التصدي لها من طرف جميع الإدارات والمصالح وحتى العاملين أنفسهم في بيئات العمل المختلفة، وهذا لتحقيق بيئة عمل أمنة تتوفر على الصحة والسلامة المهنية.

9- مظاهر الوقاية من الأخطار المهنية:

حيث تتجلى مظاهر الوقاية من الأخطار المهنية في عنصرين رئيسيين وهما كالآتي:

9-1- الوقاية الفردية:

هي عملية وإجراء لا يتخذه إلا العامل نفسه وهي دائما مفضلة من طرف المختصين في الوقاية، وهذه الأخيرة تهدف إلى حماية العامل من مختلف الأخطار، وتعتبر الوقاية الفردية مساواة بين الراحة والفعالية، فالراحة تتمثل في أن العامل إذا التزم باستعمال وسائل الوقاية وامتثال التعليمات الأمنية يجعله يتفادى الوقوع في الحوادث والإصابات، وبالتالي فهو يعمل في محيط عملي بأمن وراحة واطمئنان، أما الفعالية فتتمثل في الاستعمال الجيد لوسائل الوقاية عند أداء عمل معين في منصب عمل معين وبأدوات عمل محددة، وهذه الوسائل تستعمل لحماية الرأس والجسم والأطراف العلوية: السواعد والأيدي وكذا حماية الأجزاء السفلية (خندودة، 2006، ص. 72).

2-9- الوقاية الجماعية:

فيجب العمل بها دائما لأنها أكثر فعالية من الوقاية الفردية، وذلك بتنمية روح التعاون داخل إطار العمل رغم التقسيم النوعي حسب مهارات العمل، زيادة على هذا فإن وسائل الوقاية الفردية تحتاج دائما إلى تكييف لكي يستطيع العامل وضعها، ويمكن تفادي هذا المشكل من خلال الاستعمالات الوقائية الجماعية وبالتالي تفادي سوء التكيف (نفس المرجع، 2006، ص. 72).

من خلال التطرق إلى مظاهر الوقاية من الأخطار المهنية اتضح لنا جليا أنها تشمل على الإجراءات والسياسات التي يتم اتخاذها للحد من هذه المخاطر في بيئات العمل المختلفة سواء على مستوى الفرد أو الجماعة، فمن خلال تطبيق مظاهر الوقاية يمكن الوصول إلى الصحة والسلامة المهنية في بيئات العمل والتي تساهم بشكل أو بآخر في الحد والتقليل من المخاطر والأمراض والإصابات المهنية التي قد يتعرض لها الموظفون في المؤسسات باختلاف طبيعة أنشطتها وأهدافها.

10- طرق تطبيق برامج الصحة والسلامة المهنية:

إن تطبيق برامج الصحة والسلامة المهنية في المؤسسات يحتاج إلى مجموعة من الطرق أهمها:

1-10- التوعية والتثقيف:

من خلال العمل على تنمية الوعي الوقائي بين المديرين والأفراد في مجال السلامة العامة والمهنية، وما يتطلبه ذلك من إعداد وتصميم لمواد التوعية والإعلام والعمل على توفيرها بالمنشآت وإقامة الندوات والاجتماعات بقصد إرشاد العمال والمشرفين وأصحاب العمل إلى أساليب الوقاية من الأخطار المهنية وطريقة تنفيذها.

2-10- التشريعات الوطنية للسلامة والصحة المهنية:

لوجود تشريعات وقوانين للحفاظ والوقاية وضمان السلامة والصحة المهنية، مع الحرص ومتابعة تطبيقها دورا أساسي وهاما في تحديد الحقوق والواجبات على مختلف أنواع قطاعات العمل والخدمات، وتقسيم المسؤوليات، وتبيان الأسلوب الصحيح لكيفية ممارسة المهنة والشروط الضرورية التي يجب توفيرها في بيئة العمل.

3-10- التدريب:

بمعنى تعليم العامل وتكوينه على أسلم وأصح الطرق العلمية لأداء العمل، بما يضمن له حماية ووقاية آمنة من المخاطر المحيطة به، من خلال اكتساب السلوك والثقافة الصحية في محيط العمل.

4-10- التفتيش والمراقبة:

من خلال:

- زيارة المنشآت في أي وقت أثناء العمل بغية التأكد من تطبيقها لأحكام القانون والقرارات الصادرة بمقتضاه.
- إمداد المديرين والعاملين بالمعلومات والإرشادات المتعلقة بحسن تنفيذ الأوامر وإسداء النصح إليهم وتوجيههم لتطبيق أفضل المستويات الخاصة بظروف العمل إلى جانب تشجيع التعاون بين الأفراد والمسؤولين لتعزيز هذه المستويات.
- التحقيق في حوادث العمل لاكتشاف السبب ووصف الاحتياطات الكفيلة بمنع تكرارها.

- إعداد التقارير لمسؤول التفتيش عن جميع المخالفات في تطبيق القانون واتخاذ الإجراءات القانونية بهذا الشأن.
- التأكد من قيام الأفراد بأعمالهم بطرق سليمة لضمان سلامتهم وسلامة الآخرين.
- التأكد من فعالية أجهزة ووسائل الوقاية بالمنشآت (عتيقة، 2017، ص- ص. 102–103).

إن طرق تطبيق برامج الصحة والسلامة المهنية عديدة تطرقنا للبعض منها، فتطبيقها حتما سيحقق بيئة عمل أمنة وصحية في مختلف المؤسسات، وهذا ما يساهم في تحسين جودة حياة الموظفين وذلك من خلال خلوها من الأخطار المتنوعة.

11- وسائل التوعية من الأخطار المهنية:

هناك العديد من الوسائل التوعوية الفاعلة والتي تفيد في نشر الوعي الوقائي في المؤسسات وذلك من أجل توفير ظروف عمل أمنة، نذكر منها ما يلي:

11-1- الوسائل المكتوبة:

النشرات، المطويات، الملصقات، اللوحات الثابتة، الدوريات المتخصصة.

11-2- الوسائل المسموعة:

الإذاعة، الأشرطة، المحاضرات، الندوات.

11-3- الوسائل المرئية:

الصور الفوتوغرافية، اللوحات الإيضاحية.

11-4- الوسائل المرئية والمسموعة:

التلفزيون والحاسوب، أشرطة الفيديو، والسينما.

11-5- الدورات العملية:

بإقامة الدورات الدورية القصيرة والمتوسطة (فهد، 2004، ص. 47).

إن وسائل التوعية من الأخطار المهنية عديدة ومتنوعة بحيث إنها تشمل على الجهود والتقنيات المستعملة في عملية نشر الوعي بالمخاطر والأمراض والحوادث المهنية لدى الموظفين، فمن خلال استخدام هذه الوسائل يتم تعزيز الوعي بالمخاطر المهنية في بيئات العمل المختلفة وبالتالي تحقيق الصحة والأمن والسلامة في المؤسسات.

12- دور الإخصائي النفسي والاجتماعي في ميدان الصناعة:

يقوم الإخصائيين بإسهامات عديدة في مجال العمل نلخصها فيما يلي:

- زيادة إنتاجية العامل عن طريق تحسين طرق العمل وتطوير الآلات والمعدات وتحسين وسائل التدريب.
- إزالة الأخطار التي يحتمل أن يتعرض لها العامل أو التقليل منها، والتخفيف من ضغط العمل سواء من الناحية النفسية كالتعب والملل أو من الناحية الفيزيائية كالتهوية والإضاءة والضوضاء.
- مساعدة الأفراد في التعرف على خصائصهم الشخصية من ناحية ومتطلبات الأعمال من ناحية أخرى بغية وضع الشخص المناسب في العمل الأكثر مناسبة له.

- المساعدة في رفع الروح المعنوية للعاملين وزيادة رضاهم عن عملهم حتى لا يصبح العمل مجرد روتين يتحمله ليكسب عيشه.
- تحسين جو العمل ودعم العلاقات الإنسانية بين العاملين بعضهم وبعض من ناحية وبين العاملين ورؤسائهم في العمل من ناحية أخرى (محمود، 1999، ص- ص. 17-18).

يظهر لنا مما سبق ذكره حول دور الإخصائي النفسي والاجتماعي أنه يتمثل في دعم العاملين وتحسين بيئة العمل، وذلك من خلال التركيز على الجوانب النفسية والاجتماعية والتي تساهم بدورها في توفير الصحة والسلامة المهنية بالمؤسسات المختلفة، وباختصار شديد فإن دور الإخصائي مهم في تعزيز وتحقيق بيئة عمل أمنة وصحية وبطبيعة الحال حتما ستكون إيجابية، لأنه لا ننسى أن الإخصائي يعتبر همزة وصل في المؤسسة بين الإدارة والعمال وذلك بدوره مشرف على أمور الصحة والسلامة المهنية في بيئة العمل، لذلك نقول إن للإخصائي دور فعال في نشر الوعي الوقائي داخل المنظمات.

13- الخاتمة:

انطلاقا من نتائج الدراسات السابقة التي تم الوصول إليها ميدانيا حول موضوع الدراسة والمتمثل في مدى توفر برامج وأساليب الوعي الوقائي من المخاطر المهنية والتي تساهم في تحقق الصحة والسلامة والأمن الصناعي في المؤسسات الجزائرية المختلفة من مؤسسة "صناعة المكثفات سكيكدة" ومؤسسة "صناعة الكوابل بسكرة" ومؤسسة "بوفال وحدة المسبك الرواقية المدية" ومديرية "الكهرباء والغاز لولاية الأغواط" ووحدات "سونطراك لنقل وتحويل الغاز بأرزيو وهران"، وللإجابة عن تساؤل دراستنا اتضح لنا جليا الدور الكبير الذي تلعبه المؤسسات وتنص عليه حول إجراءات الصحة والسلامة المهنية، وكل ذلك من أجل المحافظة على عناصر العملية الإنتاجية وبالأخص العنصر البشري من خلال الأنظمة واللوائح الخاصة بالصحة والسلامة المهنية، وكذلك توفير وسائل الصحة والسلامة المهنة لحماية العاملين من المخاطر المهنية، وكذا توفير الخدمات الصحية والرعاية الطبية للعاملين وكذا توفير البرامج الإرشادية لتوعية العاملين بأهمية إجراءات الصحة والسلامة المهنية، والتي كان لها دور كبير في الوقاية من المخاطر وحوادث العمل والأمراض المهنية في المؤسسات الصناعية الإنتاجية الجزائرية التي أجريت عليها الدراسة.

كما أنه تم التأكد من خلال النتائج المتوصل إليها في الدراسات السابقة أنه رغم توفر الخدمات التي تحقق الأمن الصناعي داخل المؤسسات ويظهر ذلك جليا من خلال قلة حوادث العمل، إلا أنه يستدعي اهتمام كبير من طرف المختصين والمهندسين في هذا المجال وذلك بإشراك العاملين في وضع برامج وأساليب الوقاية داخل المؤسسات فهي مسؤولية جماعية، وكل هذا من أجل تشجيعهم وتحفيزهم نفسيا (معنويا) وماديا على إتباعها والعمل بها، لأن معظم الحوادث والأمراض المهنية بالمؤسسات المختلفة أسبابها ترجع غالبا إلى عوامل بشرية لا عوامل تقنية أو تنظيمية، لذلك يجب تكثيف البرامج الإرشادية والتوعوية حول الوقاية من المخاطر المهنية وتحقيق الأمن الصناعي، بما أن اللا أمن صناعي لا يرجع إلى نقص التجهيزات والمعدات الوقائية فقط، بل راجع كذلك إلى عدم الوعي وضعف الثقافة الوقائية لدى العمال بمختلف مناصبهم ورتبهم.

حيث إن توفير بيئة عمل آمنة وخالية من العوامل التي تؤذي إلى أسباب الخطر يشترك في تفعيلها كل من الإدارة والنقابات العمالية، وكذلك الدولة والتي بدورها سنت عدة قوانين وأنظمة صارمة ألزمت بها المسؤولين والمسيرين للعمل بها،

فرغم وضع الجزائر لنصوص تشريعية وتنظيمية في هذا المجال حول الوقاية من الأخطار المهنية، إلا أنه يجب مشاركة جميع الأطراف في تخطيط وتنفيذ برامج الوقاية المتنوعة مع اتخاذ إجراءات صارمة اتجاه المؤسسات التي لا تتوفر على ذلك، كما يجب ترسيخ ثقافة الوعي الوقائي بالمؤسسات مهما اختلفت طبيعة نشاطها وأهدافها.

- الاقتراحات:

من خلال معاينة نتائج الدراسات السابقة توصلنا إلى مجموعة من الاقتراحات والتي لم يتم التطرق إليها وهي كتالي:

- الاستفادة من سجلات نتائج الدراسات السابقة حول الأخطار المهنية بالمؤسسات المستحدثة والناشئة، وذلك من خلال التطبيق الفعلي لبرامج التوعية لتجنب حدوث عدة أخطار.

- قيام المختصين والمهندسين بمهامهم التي يفترض عليهم القيام بها، وذلك من خلال الابتعاد عن الجانب الإداري والميل إلى الجانب الميداني للمساهمة الفعلية في التقليل من الأخطار والحوادث والأمراض المهنية في ورشات العمل.

- إعطاء حوافز مادية للعمال الملتزمين باستعمال وسائل الحماية سواء الفردية أو التقنية أو التنظيمية داخل المؤسسات حتى تنتشر ثقافة الوعي بطرق إيجابية وفعالة بين العمال والمصالح وحتى المنظمات.

- تنظيم أيام تحسيسية للعمال بمختلف المؤسسات حول الوقاية من الأخطار المهنية مع تقديم المكافأة المعنوية والمتمثلة في تكريم العمال الملتزمين باستخدام مختلف وسائل الحماية، وتزكية المصالح الأقل حوادث في المؤسسة حتى تكون الاستجابة من طرفهم عن طريق المنافسة نحو التميز.

- العمل على ترجمة اللوحات الوقائية والإرشادية الموجودة داخل الورشات في الآلات والأجهزة باللغة العربية حتى يتسنى للعمال فهمها والعمل بها بسهولة، لأن أغلب اللوحات باللغات الأجنبية المختلفة مما يصعب من فهمها والعمل بها.

- نشر الوعي الوقائي حول الأخطار المهنية يكون من خلال التكوين القبلي للعمال الجدد حول الأمن الصناعي منذ التحاقهم للوهلة الأولى بالمؤسسة، وذلك حتى تترسخ لديهم أساليب وطرق الوقاية من المخاطر المهنية من جهة والرغبة في العمل بها من جهة أخرى.

14- قائمة المصادر والمراجع:

توفيق الطاهر عجال وخالد سالم شنيشح. (2015). نموذج تطوير نظام الأمن والسلامة المهنية والإصحاح البيئي، مجلة دراسات الإقتصاد والأعمال. المجلد الثاني. العدد الأول. ص ص 163- 188.

دقيش خندودة. (2006). الوعي الوقائي لدى العمال المنفذين وعلاقته بحوادث العمل بالمؤسسات الصناعية الجزائرية. دراسة وصفية بالشركة المتوسطية للمكثفات– سكيكدة. رسالة ماجستير منشورة. قسنطينة. جامعة منتوري. معهد علم النفس.

الزهراني عبد الله محمد. (1997). أثر عدم تطبيق أنظمة السلامة على أداء العاملين بورش الصيانة بقيادة سلاح الحدود في منطقة مكة المكرمة والمنطقة الشرقية. رسالة ماجستير غير منشورة. الرياض. أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

سلامة أمينة. (2017). الثقافة الأمنية ودورها في التقليل من حوادث العمل داخل المؤسسة الصناعية– مؤسسة صناعة الكوابل بسكرة نموذجا. رسالة دكتوراه منشورة. بسكرة. جامعة محمد خيضر. كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية.

عبد الملك على العطار وفهيم محمد وفايز عطا الله. (2006). الأمن الصناعي والسلامة المهنية للصف الثاني بالمدارس الثانوية الصناعية. القاهرة. الهيئة العامة لشؤن المطابع الأميرية.

عتيقة حرايرية. (2017). الصحة والسلامة المهنية في الجزائر: من التشريع إلى التثقيف، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية. المجلد الأول. العدد الرابع. ص ص 99 – 118.

عثمان عزالدين. (2018). تقييم وإدارة الأخطار المهنية. دراسة أرغونومية بواسطة مواصفات أوشا لوحدات سونطراك بأرزيو– وهران. رسالة دكتوراه منشورة. وهران. كلية العلوم الإجتماعية.

العقايلة محمود والكسواني حاتم. (2002). أضواء السلامة والصحة المهنية في الأردن. إصدار خاص.

فهد بن محمد المديفر. (2004). مدى فاعلية تطبيق أنظمة الأمن والسلامة المهنية والتقنية. دراسة مسحية على معامل الأقسام العلمية بكليات البنات. رسالة ماجستير منشورة. الرياض. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. كلية الدراسات العليا.

محمود فتحي عكاشة. (1999). علم النفس الصناعي. الإسكندرية. مطبعة الجمهورية.

الموسوي سنان. (2004). إدارة الموارد البشرية وتأثيرات العولمة عليها. الطبعة الأولى. عمان. دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.